

العنوان:	فقه علي بن أبي طالب في الحدود : دراسة فقهية مقارنة
المؤلف الرئيسي:	العمري، صالح بن عثمان بن محمد الكريمي
مؤلفين آخرين:	جاد، الحسيني بن سليمان(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1993
موقع:	مكة المكرمة
الصفحات:	1 - 531
رقم MD:	532787
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم القرى
الكلية:	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	علي بن أبي طالب نب عبدالمطلب، ت 40هـ، فقه الصحابة، الأحكام الفقهية، الحدود الشرعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/532787

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع الفقه

فقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحدود

دراسة فقهية مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه الإسلامي

إعداد

صالح بن عثمان بن محمد الكريمي العمري

إشراف

الدكتور / الحسيني بن سليمان جاد

١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : فقه علي بن أبي طالب في الحدود دراسة فقهية مقارنة .

موضوع الرسالة : المسائل المأثورة عن علي رضي الله تعالى عنه في الحدود (مقارنة بفقه الائمة) .

المقدمة : في أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطته .

الفصل التمهيدي : في حياة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومكانته العلمية .

الفصل الأول : المباحث العامة للحدود .

الفصل الثاني : مسائل فقه علي رضي الله عنه في الزنا واللواط .

الفصل الثالث : مسائل فقه علي رضى الله عنه في حد القذف .

الفصل الرابع : مسائل فقه علي رضى الله عنه في تناول المسكر .

الفصل الخامس : مسائل فقه علي رضي الله عنه في السرقه .

الفصل السادس : مسائل فقه علي رضي الله عنه في الحرابه .

الفصل السابع : مسائل فقه علي رضي الله عنه في الردة .

الخاتمة : في أهم نتائج البحث ، ومنها :

- أول من أسلم من الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- الراجح مما نسب إلى علي رضي الله عنه في مقدار نصاب السرقة ربع دينار .
- قطع اليد من مفصل الكف والرجل من مفصل القدم هو الراجح مما نسب إلى علي رضي الله عنه .
- تعارض النقل عن علي رضي الله عنه في قتل المرتدة والصحيح قتلها .
- نسب لعلي رضي الله عنه إقامة الحد على من وقع على جارية من الخمس والصحيح أنه لم يقمه .
- روي عن علي رضي الله عنه جلد المحصن قبل رجمه وخالفه أكثر أهل العلم .

الطالب	المشرف على الرسالة	عميد كلية الشريعة
صالح عثمان محمد الكريمي العمري	د/ الحسيني بن سليمان جاد	د/عابد بن محمد السفياني



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهده اللهُ فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (1) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (2)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (3)

أما بعد :

فإن من تمام نعمة الله جل وعلا أن شرع لعباده المؤمنين ماتقوم به دنياهم آمنة مطمئنة ، وشرع عقوبات رادعة تستأصل الإجرام من أصوله ، وتقضي عليه في مهده ، وتحفظ للانسان الضروريات التي عني الشرع بحفظها ، وهي العقل ، والدين ، والنفس ، والنسل ، والمال .

وبما أن المجتمعات لاتخلو من انتهاك لبعض الضروريات التي بها قوام الحياة ، فإن المجتمع المسلم المطبق لشريعة الله تعالى أطهر وأنقى المجتمعات وماكان له أن يكون على هذه الحال لولا ماشرعه الله من العقوبات التي تفوق جميع الأنظمة والقوانين العقابية التي وضعها البشر ، ولا جرم فإن العقوبات في الشريعة الإسلامية من لدن حكيم خبير .

وإذا كان الله تعالى قد خلق هذا الانسان وفطره على حب الشهوات كما قال عز وجل : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ (4)

فإنه شرع له مايهذب النفس ، ويكبح جماحها ، إلا أن النفس أحيانا تنجرف وراء شهواتها ، ومن ثم جاءت التشريعات العقابية في الشريعة الإسلامية للردع والزجر .

---

(1) سورة آل عمران ، الآية (١٠٢) .

(2) سورة النساء ، الآية (١) .

(3) سورة الاحزاب ، الآية (٧٠) .

(4) سورة آل عمران ، الآية (١٤) .

وموضوع هذه الرسالة هو : " فقه علي بن أبي طالب في الحدود . دراسة فقهيه مقارنة " .

وجملة الأسباب الداعية لاختياري هذا الموضوع مايلي :

١ ـ رغبتي في بحث فقه الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن بينت انطباعاتي ومرئياتي حول ماكتب في هذا الموضوع ، وماطلب مني بيانه من قبل المجالس العلمية المختصة بالموافقة على بحث هذا الموضوع وتسجيله .

٢ ـ الأهمية الخاصة لهذا الموضوع في الفقه الإسلامي ، حيث إنه يبحث في فقه صحابي جليل القدر ، وقول الصحابي وفتواه أصل من أصول الاجتهاد عند بعض أهل العلم إذا لم يعلم لهما مخالف .

٣ ـ إن جزئيات هذا الموضوع متناثرة في كتب الحديث ، والفقه ، والتفسير ، والسيرة النبوية ، والبحث فيها وجمعها يلتئم به شملها، ويسهل الرجوع اليها عند الحاجة ، ويرتبها ترتيبا علميا مرضيا .

٤ ـ ولأن بحث هذا الموضوع فيه تمييز بين الغث والسمين مما نقل عن علي رضي الله عنه ، ودرء لمتعارض النقل .

٥ ـ ولأن البحث في مثل هذا الموضوع يكسب إلماما طيبا بأقوال الفقهاء سلفا وخلفا مدللة ومعللة ، ويعطي الباحث فكرة جيدة عن المصادر والمراجع في شتى فنون الشرع .

من أجل هذه الأسباب وقع اختياري على هذا الموضوع

وقد كان منهجي في البحث كالتالي :

١) بحث كل مسألة لعلي رضي الله عنه فيها رأى على النحو التالي :

أ ـ الرواية عن علي رضي الله عنه .

ب ـ فقه الرواية الخاص بالمسألة التي وردت فيها الرواية .

ج ـ دليل علي رضي الله عنه .

٤ ـ رأي الفقهاء في المسألة .

٥ ـ دليل الفهاء .

٦ ـ المناقشة والترجيح بين المذاهب الفقهية .

٢) عزو الآيات القرآنية الواردة في متن الرسالة ، وذكر أرقامها وسورها .

٣) تخريج الأحاديث والآثار الواردة في متن الرسالة مع إسنادها إلى مصادرها من كتب السنة المشهورة ، والكتب التي تهتم بذكر الآثار ، وقد عزفت عن المصادر التي حوت لوثة من الزيغ والانحراف ، كشرح " نهج البلاغة " لعبد الحميد بن أبي الحديد ، فقد قال عنه الكاتب الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب رحمه الله تحت عنوان : " خيانات العلقمي وابن أبي الحديد " :

" ... والآخر : مؤلف معتزلي أكثر تشيعا من الشيعة ، وهو عبد الحميد ابن أبي الحديد ، اليد اليمنى لابن العلقمي ، وقد عاش عدوا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بما شحن به شرحه الخبيث ، لكتاب نهج البلاغة من الأكاذيب التي شوهت تاريخ الإسلام ، ولايزال ينخدع بها من يجهلون حقائق ماضي الإسلام ، ودخائله حتى من أذكياء أفاضلنا ومؤلفينا ... " (١)

٤ ـ ذكر تراجم الأعلام الواردة في متن الرسالة .

٥ ـ عند عرض مذاهب الفقهاء في المسائل الخلافية اقتصر على المذاهب الأربعة ولا أتعرض لغيرها إلا بحسب مايقتضيه المقام .

٦ ـ الاعتماد في النقل عن المذاهب على الكتب المعتمدة لديهم حسب الترتيب الزمني إلا في النادر حسب مقتضى البحث .

٧ ـ ذكر بيانات النشر والطبع لكل مصدر أو مرجع عند أول ذكر له في الرسالة . ثم اقتصر عند تكررة على مايستلزمه التوثيق .

---

(١) الخطوط العريضة للأسس التى قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية لمحب الدين الخطيب ، (معلومات النشر والطبع : بدون) ص ٤٨ ـ ٤٩ .

وقد قسمت البحث الى ثمانية فصول وخاتمة كما يلي :

الفصل التمهيدى : في حياة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومكانته العلمية ويشتمل على خمسة مباحث :

- المبحث الأول : نبذه مختصرة عن حياة علي رضي الله عنه وصفاته .
- المبحث الثاني : أصول اجتهاد واستنباط علي رضي الله عنه .
- المبحث الثالث : أمثلة لاجتهاد علي رضي الله عنه .
- المبحث الرابع : أثر الحالة السياسية على شخصيته العلمية ، والعوامل المؤثرة في شخصيته العلمية .
- المبحث الخامس : تصدر علي للفتوى ، والشهادة له بالعلم والأخذ بفتواه .

الفصل الأول : وتكلمت فيه عن المباحث العامة للحدود عند علي رضي الله عنه ، وقد حوى هذا الفصل تمهيدا في تعريف الحد ، وتسعة مباحث :

- المبحث الأول : شروط وجوب الحد .
- المبحث الثاني : طرق إثبات الحد .
- المبحث الثالث : شرعية الستر في الحدود .
- المبحث الرابع : الشفاعة في الحدود .
- المبحث الخامس : حق إقامة الحد والتفويض به .
- المبحث السادس : درء الحدود بالشبهات .
- المبحث السابع : مكان إقامة الحد .
- المبحث الثامن : الجمع بين عقوبتي الحد والتعزير .
- المبحث التاسع : التكييف الفقهي للحد من حيث الزجر والجبر .

الفصل الثاني : في حد الزنا وعقوبة اللواط . وقد خصصته لبحث المسائل المأثورة عن علي رضي الله عنه . ويشمل تمهيدا وخمسة مباحث :

- التمهيد : في تعريف الزنى .
- المبحث الأول : سقوط حد الزنى بالشبهة .
- المبحث الثاني : حد جريمة الزنى .
- المبحث الثالث : وطء جارية الزوجة .
- المبحث الرابع : عقوبة جريمة اللواط .
- المبحث الخامس : حضور تنفيذ الحد .

الفصل الثالث : في حد القذف والبحث فيه يتضمن تمهيدا في تعريف القذف وسبعة مباحث :

- المبحث الأول : القذف بغير الزنى .
- المبحث الثاني : قذف أم المسلم الكافرة .
- المبحث الثالث : إقامة حد القذف على الشهود حال نقص نصاب الشهادة
- المبحث الرابع : عود القاذف للقذف الذي حد من أجله .
- المبحث الخامس : عقوبة القاذف .
- المبحث السادس : شهادة القاذف التائب .
- المبحث السابع : التعريض بالقذف .

الفصل الرابع : حد تناول المسكر ، وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

- التمهيد : في تعريف الخمر في اللغة والشرع .
- المبحث الأول : حكم شرب قليل الخمر ، والمسكر من الأشربة .
- المبحث الثاني : الفهم الخاطىء لنصوص الشرع وآثره في اسقاط حد الخمر .
- المبحث الثالث : صفة من يقام عليه الخمر .
- المبحث الرابع : حد شارب الخمر .
- المبحث الخامس : ضمان التالف في حد الخمر .

الفصل الخامس : في حد السرقة وتكلمت فيه عن المسائل المأثورة عن علي رضي الله عنه في جريمة السرقة ، ويتكون من تمهيد في تعريف السرقة لغة وشرعا وثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : طرق ثبوت جريمة السرقة .
- المبحث الثاني : شروط اقامة حد السرقة .
- المبحث الثالث : عقوبة السرقة .

الفصل السادس : في حد الحرابة وقد خصصته ببحث المسائل المأثورة عن علي رضي الله عنه ، وفيه تمهيد وأربعة مباحث :

- التمهيد في معنى الحرابة في اللغة والشرع .
- المبحث الأول : عقوبة المحارب .
- المبحث الثاني : قبول توبة المحارب قبل القدرة عليه .
- المبحث الثالث : صفة توبة المحارب .
- المبحث الرابع : أثر توبة المحارب في سقوط حقوق الآدمي التي أصابها المحارب في حرابته .

الفصل السابع : فيحد الردة ويتضمن البحث في المسائل المأثورة عن علي رضي الله عنه :
، ويتضمن تمهيدا ، و ستة مباحث :

- المبحث الأول : أظهر أنواع الردة ٠
- المبحث الثاني : ردة غير المسلم عن دينه ٠
- المبحث الثالث : استتابة المرتد ٠
- المبحث الرابع : توبة الزنديق ٠
- المبحث الخامس : عقوبة المرتد ٠
- المبحث السادس : كيفية تنفيذ حد الردة ٠

خاتمة البحث : وفيها ذكرت ملخص الرسالة ، ونتائج البحث ثم ذيلت الرسالة بالفهارس العامة ٠

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي : في ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومكانته العلمية ،وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : نبذة مختصرة عن حياته وصفاته .
- المبحث الثاني : أصول اجتهاد علي رضي الله عنه واستنباطه .
- المبحث الثالث : أمثلة لاجتهاد علي رضي الله عنه .
- المبحث الرابع : ظهور علم وفقه علي في الفتية ،والعوامل المؤثرة في تكوينه العلمي.
- المبحث الخامس : تصدر علي للفتوى ،والشهادة له بالعلم والأخذ بفتواه .

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن حياة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصفاته ،وفيه مطالب :

المطلب الأول : نسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، القرشي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم [(١)]،وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم .[(٢)]

المطلب الثاني : كنيته .[(٣)]

لقد كان السلف الصالح في القرون الأولى المفضلة يكثرون من استعمال الكنى، فتارة يكنون الرجل بولده ،كأبي محمد، إن كان له ولد اسمه محمدا ،وتارة بغير ذلك .

وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه له كنيتان :

إحداهما: أبو الحسن ،وهذه تكنية له بولده الحسن[(٤)] رضي الله عنهما .

---

(١) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لعزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، (المكتبة الإسلامية) ،١٦/٤؛ الاستيعاب في اسماء الأصحاب ،لابن عبدالبر القرطبي، المالكي، مع الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر، (بيروت:دار الكتاب العربي) ،٢٦/٣؛ الإصابة في تمييز الصحابة ،لأحمد بن علي بن محمد بن علي الكنانى العسقلاني، المعروف بابن حجر، (بيروت:دار الكتاب العربي) ،٥٠١/٢؛ البداية والنهاية ،لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، الطبعة الثانية (بيروت: مكتبة المعارف) ،٢٢٣/٧ .

(٢) الاستيعاب ،لابن عبد البر، ٢٦/٣؛ أسد الغابة ،لابن الأثير، ١٦/٤ .

(٣) عرف الجرجاني الكنية بقولة: "ماصدر بأب أو أم أو ابن أو بنت" انظر: التعريفات، لعلي بن محمد بن على الجرجاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م ، تحقيق وتعليق: الدكتور عبدالرحمن عميرة ، (بيروت: عالم الكتب) ،ص ٢٣٨ .

(٤) أبو محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وابن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ولد سنه ثلاث من الهجرة ، وولي الخلافة بعد مقتل أبيه ،وتوفي بالمدينة سنة ٤٩ هـ ،وقيل : ٥٠ هـ ،وقيل : ٥١ هـ ، انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر ،٣٢٧/١ - ٣٣٠ ؛تهذيب الأسماء واللغات ، لمحي الدين بن شرف النووي ،(بيروت : دار الكتب العلمية)، ١٥٨/١ - ١٦٠ ؛شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،لعبدالحي بن العماد الحنبلي ،(بيروت : دار الآفاق الجديدة) ، ٥٥/١ - ٥٦ .

الثانية : أبو تراب ، وهذه الكنية كنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ، حين سأل فاطمة [١] رضي الله عنها عن علي فأخبرته أنه في المسجد ، والحديث ثابت في صحيح البخاري [٢] رحمه الله تعالى ، ونصه :

((حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم [٣]، عن أبيه [٤]، أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد [٥] فقال : هذا فلان – لأمير المدينة – يدعو عليا عند المنبر . قال : فيقول ماذا ؟ قال : يقول له ، أبو تراب . فضحك ، قال : والله ماسماه إلا النبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان اسم أحب إليه منه ، فاستطعمت الحديث سهلا ، وقلت : يا أبا عباس كيف ؟ قال : دخل علي على فاطمة ، ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد ، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ،

---

(١) فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمها خديجة بنت خويلد ، وزوجها علي بن أبي طالب ، ولدت لعلي الحسن والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم ، توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة شهور . انظر : الاستيعاب ، لابن عبدالبر ، ٣٦٢/٤–٣٦٨؛ الإصابة ، لابن حجر ، ٣٦٥/٤–٣٦٨ .

(٢) هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي ، أبو عبدالله ، ولد سنة ١٩٤هـ . وتوفي سنة ٢٥٦هـ – انظر : تهذيب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (حيدر آباد الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية) ، ٤٧/٩ – ٥٥ .

(٣) عبدالعزيز بن أبي حازم المدني ، روى عن أبيه ، قال أحمد : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه . انظر : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ، المعروف بالذهبي ، تحقيق وتعليق : عزت علي عبيد عطية، وموسى محمد علي الموشي ، (مصر : دار الكتب الحديثة) ، ١٩٧/٢ .

(٤) هو سلمة بن دينار أبو حازم المدني الأعرج ، قال ابن خزيمة : ثقة لم يكن في زمانه مثله ، توفي سنة ١٣٠هـ ، وقيل: سنة ١٣٢هـ ، انظر: الكاشف ، للذهبي ، ٣٨٣/١ .

(٥) سهل بن سعد بن مالك ، الأنصاري الساعدي ، من مشاهير الصحابة ، وآخر من مات بالمدينة من الصحابة ، مات سنة ٩١ هـ ، انظر : الإصابة ، لابن حجر ، ٨٧/٢ .

وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره ، فيقول : اجلس يا أبا تراب مرتين " (١)

المطلب الثالث : إسلامه .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعتبر أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء (٢).

وقال ابن كثير (٣) رحمه الله : والصحيح أنه أول من أسلم من الغلمان (٤).

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لفاطمة رضى الله عنها : " زوجتك خير أهلي ، أعلمهم علما ، وأفضلهم حلما ، وأولهم سلما " (٥).

---

(١) صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري،الجعفي ، (بيروت : دار الفكر) ، ٤/٢٠٧-٢٠٨؛ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ،لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) تحقيق : مختار أحمد الندوي، (بومباي : الدار السلفية) ، ١٢/٧٠ رقم : ١٢١٤٦؛ البداية والنهاية ،لابن كثير، ٧/٢٢٣ ؛ تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر)، ص/٢٦٦-٢٦٨ .

(٢) انظر : الاستيعاب ،لابن عبدالبر ، ٣/٢٧، الإصابة ،لابن حجر، ٢/٥١؛ أسد الغابة لابن الأثير، ٤/١٦؛ فضائل الصحابة ، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، (مكة المكرمة : مطبوعات جامعة أم القرى)، ٢/٥٨٩؛ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة ، ١٢/٧٦ رقم : ١٢١٦١ .

(٣) هو عمادالدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، ولد سنه ٧٠٠هـ ، من مؤلفاته : البداية والنهاية ، والتفسير ، وكتاب في جمع المسانيد العشرة ، وتوفي سنة ٧٧٤هـ. انظر: شذارات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ٦/٢٣١؛ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، ٤/١٥٠٨ .

(٤) البداية والنهاية ، لابن كثير ، ٧/٢٢٣ .

(٥) المصنف ، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني ، الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، (بيروت : المكتب الإسلامي) ، ٥/٣٢٥ رقم: ٩٧١٩؛ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة ، ١٢/٧٦ رقم : ١٢١٨٠؛ مسند فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الطبعة الأولى ، تصحيح: عزيز بيك، (حيدر آباد : المطبعة العزيزية) ، ص/٤٢ رقم: ٦٦ - ٦٧ .

المطلب الرابع : مولد علي بن أبي طالب ووفاته ٠

ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح[(١)].

وقتل في ليلة السابع عشر من شهر رمضان ، سنة أربعين من الهجرة[(٢)]. وكان عمره ثلاثا وستين سنة ٠ ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر[(٣)].

المطلب الخامس : صفات علي رضي الله عنه ٠

والكلام في صفاته في موضعين :

الأول : صفاته الخلقية ٠

وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأحسن الأوصاف ،وأجملها ،وجاء في الاستيعاب مانصه ٠

((وأحسن مارأيت في صفة علي رضي الله عنه ،أنه كان ربعة من الرجال إلى القصرماهو أدعج العينين[(٤)] ،حسن الوجه ،كأنه القمر في ليلة البدر حسنا ،ضخم البطن ،عريض المنكبين ،شثن الكفين[(٥)] ،عتداً[(٦)] أغيداً[(٧)] كأن عنقه إبريق فضة أصلع ليس في رأسه شعر، إلا من خلفه ، كبير اللحية ،لمنكبيه مشاش[(٨)].

---

(١) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر ، ٥٠١/٢ ٠

(٢) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر ، ٥٠٣/٢ ٠

(٣) انظر : أسد الغابة ،لابن الأثير ،٣٩/٤ ٠

(٤) أدعج العينين : شدة سواد سوادهما ، انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، (دار التراث) ،٢٥٩/١ ٠

(٥) شثن الكفين : أي غليظهما ٠ انظر : مشارق الأنوار ، للقاضي عياض ، ٢٤٤/٢ ٠وانظر : لسان العرب ،لجمال الدين ،أبي الفضل محمد بن مكرم ، (بيروت : دار صادر ،للطباعة والنشر) ، ٢٣٢/١٣ ٠

(٦) عتد : بفتح التاء وكسرها ،شديد تام الخلق ،انظر : لسان العرب لابن منظور ، ٢٨٠/٣ ٠

(٧) الأغيد : المائل العنق ٠ انظر:لسان العرب ،لابن منظور ، ٣٢٧/٣ ٠

(٨) مشاش : رؤوس العظام ، والمقصود أن له منكب عظيم ٠ انظر : القاموس المحيط ،لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ٠ تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (بيروت: مؤسسة الرسالة) ، ص/ ٧٨١ ٠

كمشاش السبع الضاري[١]،لايتبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجا،إذا مشى تكفأ[٢]،وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وهو إلى السمن ماهو، شديد الساعد واليد، وإذا مشى للحرب هرول، ثبت الجنان، قوي شجاع منصور على من لاقاه))[٣].

الثاني : صفاته المعنوية .

إن الناظر في مصنفات السلف رحمهم الله - الخاصة بالقرون الأولى المفضلة يتبين له أن الصحابة رضي الله عنهم خير مثال لأهل الإسلام، دينا، وعلما، وزهدا وورعا، وشجاعة، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عاصر نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، وشاهد كثيرا من الأمور الحادثة في عصر النبوة، وذلك لما حظى به من العيش في بيت النبي؛وذلك له أثر بالغ، وانعكاسات جلية على شخصية علي،ومن بعض الصفات التى كان يتصف بها مايلى :-

١ - شدة الذكاء .

كان علي رضي الله عنه ذكيا، ألمعيا، شديد فرط الذهن،له فراسة قوية يدل على ذلك، ماروي أنه سئل عن مسألة فرضية وهو قائم يخطب على المنبر فقال : ((وصار ثمنها تسعا)) ومضى في خطبته[٤].

وهذه المسألة مسألة عائلة فيها زوجة، وأبوان،وبنتان .

---

(١) أي كالسبع في عظمه، وشجاعته،والسبع الضاري : ماضري بالصيد،ولهج بالفرائس، انظر : لسان العرب،لابن منظور،٤٨٢/١٤ .

(٢) التكفي : التمايل إلى قدّام،والمعنى : أنه يتمايل؛لأنه قوي البدن . انظر : لسان العرب،لابن منظور، ١٤٢/١ .

(٣) الاستيعاب،لابن عبدالبر،٥٧/٣،وانظر : صفة الصفوة،لجمال الدين أبي الفرج،ابن الجوزي،تحقيق : محمود فاخوري،وخرج أحاديثه : محمد رواس قلعة جي،(حلب : دار الوعى)،٣٠٨/١ .

(٤) انظر : المغني، لأبي محمد،عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي،((الرياض : مكتبة الرياض الحديثة))،١٩٣/٦ .
قال ابن حجر :((رواه أبو عبيد والبيهقي،وليس عندهما أن ذلك كان على المنبر . وذكره الطحاوي من رواية الحارث عن علي فذكر فيه المنبر)). التلخيص الحبيرفي تخريج أحاديث الرافعي الكبير،لابن حجر،تصحيح السيد عبدالله هاشم اليماني،(معلومات النشر : بدون)،٩/٣ .

٢ – سعة العلم .

احتـل علي بين الصحابة مكانة علمية عالية ،وكان الصحابة يرجعون إليه في القضايا العويصة ،وهذه شهادات من أهلها تدل على رفعة مكانة علي وسمو قدره :

١) روي عن علي – أنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنا مدينة العلم ،وعلي بابها "(١)

٢) وقال عامر بن واثلة(٢) :((شهدت علياً بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب فسمعته يقول في خطبته :"سلونى فوالله لاتسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به ، سلونى عن كتاب الله فوالله مامن آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار،أم في سهل نزلت أم في جبل "(٣)

٣) وقال سعيد بن المسيب(٤) : ماكان أحد يقول سلوني غيرعلي بن أبي طالب(٥).

---

(١) هذا الحديث حسن على الصواب لاصحيح كما قال الحاكم،ولاموضوع كما قال ابن الجوزي،والنووي ، انظر: تاريخ الخلفاء ،للسيوطي ،ص/ ٢٧٢ .

قال في فيض القدير : " والصواب انه حسن باعتبار طرقه لاصحيح ولاضعيف " . فيض القدير ، للمناوى ، الطبعة الثانية ،(بيروت دار الفكر ، ٤٧/٣ .

(٢) هو أبو الطفيل عامر بن واثله الكناني الليثي،رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب،وحفظ عنه أحاديث وهو آخر من مات من الصحابة توفي سنة ١٠٠هـ،وقيل غير ذلك . انظر:الإصابه في تمييز الصحابه ،لابن حجر،١١٣/٤ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن ،لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،الطبعة الثانية ، (الرياض :مكتبة الرياض الحديثة) ، ٣٥/١؛وانظر: الاستيعاب ،لابن عبدالبر،٤٣/٣ ،مسندعلى بن أبي طالب ،لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ،الطبعة الأولى،١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ،تصحيح وتعليق: عزيز بيك، (حيد آباد :المطبعة العزيزية) ، ١٢١/١،رقم :٣٦٤،٣٦٥،ص / ٣٣٦ رقم:١١٦٩ .

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب المخزومى،ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر،مات سنه ٩١هـ،وقيل:٩٢هـ،وقيل:٩٤هـ، انظر: طبقات الفقهاء ،لأبي إسحاق الشيرازي ،الطبعة الثانية ،١٤٠١هـ – ١٩٨١م ،تحقيق: الدكتور: إحسان عباس، (بيروت : دار الرائد العربي) ،ص/ ٥٧،البداية والنهاية ،لابن كثير ٩٩/٩ – ١٠٠؛شذرات الذهب ،لابن العماد ، ١٠٢/١–١٠٣ ،تذكرة الحفاظ،لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز،المعروف بالذهبي، (بيروت:دار احياء التيراث العربي) ، ٥٤/١ – ٥٦ .

(٥) انظر: الاستيعاب ،لابن عبد البر،٤٠/٣ ، أسد الغابة ،لابن الأثير ، ٢٢/٤ .

٤) وسئل عطاء[١] أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من علي ؟ قال : لا والله ما أعلمه [٢].

٥) ((عن عاصم بن ضمرة [٣] قال : خطب الحسن بن علي حين قتل علي فقال: يا أهل الكوفة ، أو يا أهل العراق - لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة أو أصيب اليوم ، لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون))[٤].

٣ - الزهد :

فقد كان علي رضي الله عنه زاهدا في الدنيا ، مقبلا على الآخرة وليس أدل على ذلك من قوله : ((الدنيا دار نعيم الظالمين)) ، وقوله : ((الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب)) [٥].

وقال عمر بن عبد العزيز [٦] رحمه الله : أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب [٧].

---

(١) هو: عطاء بن أسلم بن صفوان ، تابعي من أجلاء الفقهاء ، كان عبداً أسودا ، ولد باليمن سنة ٢٧هـ ، ونشأ بمكة ، فكان مفتي أهلها ومحدثهم ، وتوفي بها سنة ١١٤هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، ٩٨/١ ؛ شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي ، ١٤٧/١-١٤٨ ؛ طبقات الفقهاء ، للشيرازي ، ص/٦٩ ؛ صفة الصفوة ، لابن الجوزي ، ١١٣/٢.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة ، ٧٥/١٢ ، رقم : ١٢١٥٨.

(٣) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ، روي عن علي ، قال ابن المديني والعجلي: ثقه ، وقال النسائي: ليس به بأس ، وقال خليفة بن خياط : مات في ولاية بشر بن مروان سنه ٧٤ هـ . وكذا أرخه ابن سعد . انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص/٢٨٤ .

(٤) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة ، ٦٨/١٢ ، رقم: ١٢١٤٣ ، و ٧٤/١٢ رقم : ١٢١٥٤ و ٧٥/١٢ رقم : ١٢١٥٩ .

(٥) انظر : أسد الغابة ، لابن الاثير ، ٢٣/٤ .

(٦) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان أبو حفص ، الخليفة الصالح ، والإمام العادل ، ولد سنة ٦١هـ ، وتوفي سنة ١٠١هـ ، كان إماما واسع العلم ثقة مأمونا فقيها عابدا . انظر : تذكرة الحافظ ، للذهبي ، ١١٨/١-١٢١ ؛ البداية والنهاية ، لابن كثير ، ١٩٢/٩-٢١٩ ؛ شذرات الذهب ، لابن العماد ، ١١٩/١ ؛ صفة الصفوة ، لابن الجوزي ، ٧٩/٢ .

(٧) البداية والنهاية ، لابن كثير ، ٨/٥ .

٤ - السخاء .

وهو سجية جليلة تحلى بها علي رضي الله عنه ، فقد كان يبذل مافي يده ، بنفس كريمة ، ابتغاء وجه الله تعالى ، وقد نزل فيه قول الله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢٧٤﴾[١]

قال ابن عباس [٢] : نزلت في علي بن أبي طالب ، كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحدا ، وبالنهار واحدا ، وفي السر واحدا ، وفي العلانية واحدا [٣].

ونزل فيه قول الله تعالى :

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٤].

قال ابن عباس : نزلت في علي بن أبي طالب ، فقد أجَّر نفسه يسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح ، وقبض الشعير ، وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه ، فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، ثم عمل الثلث الثاني ، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ، ثم عمل الثلث الباقي ، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه ، وطووا يومهم ذلك ، فأنزلت فيه هذه الآية [٥].

---

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٧٤) .

(٢) عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ، الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد وبنو هاشم بالشعب ، قبل الهجرة بثلاث ، يقال له : حبر العرب ، مات بالطائف سنة ٦٨هـ على الصحيح . انظر : الإصابة ، لابن حجر ، ٣٢٢/٢-٣٢٦ ؛ كتاب الطبقات ، لأبي عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري ، الطبعة الثانية : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، تحقيق : الدكتور أكرم ضياء العمري ، (الرياض : دار طيبة) ، ص/٤ .

(٣) انظر : أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ، (مصر : شركه البابي الحلبي وشركاه) ، ص/٥٠ ؛ تفسير ابن كثير ، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، (بيروت : دار الفكر) ، ٣٢٧/١ ؛ أسد الغابة ، لابن الأثير ، ٢٥/٤ .

(٤) سورة الإنسان ، الآية (٨) .

(٥) انظر : أسباب النزول ، للواحدي ، ص/٢٥١ - ٢٥٢ .

٥ ـ الشجاعة .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ليثا ضاريا، وبطلا مقداما ومقاتلا شديدا، لايخشي النزول بحومة الوغى، يُثبِتُ ذلك مايلي :-

١) نومه في مرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اجتمعت عناصر من بعض بطون قريش يريدون قتل النبي صلى الله عليه وسلم . عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾(١) قال: تشاورت قريش بمكة، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: أن أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليا، يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليا رد الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لاأدري فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر فصعدوا الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن ينسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاثا .(٢)

٢) أنه كان أحد المبارزين في غزوة بدر .

" عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ((أنا أول من يجثو(٣) بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . وقال قيس بن عباد(٤): وفيهم أنزلت: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾(٥) قال: هم الذين

---

(١) سورة الأنفال، الآية (٣٠) .

(٢) المصنف، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، ٥/٣٨٩، رقم : ٩٧٤٣ .

(٣) جثا: جلس على ركبته . انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص/ ١٦٣٨ .

(٤) هو قيس عباد الضبعي، أبوعبدالله البصري، روى عن عمر وعلي وعمار وأبي ذر وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وقال العجلي: كان ثقة من كبار الصالحين وقال: النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر : تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٨/٤٠٠ .

(٥) سورة الحج، الآية (١٩) .

تبارزوا يوم بدر [١]، حمزة [٢]، وعلي ، وعبيدة [٣]، أو عبيدة بن الحارث – وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة [٤] [٥]

٣) " عن بريدة الأسلمي [٦]، قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن أهل خيبر [٧] أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب [٨]، ونهض معه من نهض من المسلمين ، فلقوا أهل

---

(١) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ،أسفل وادي الصفراء ،وبه سميت الوقعة المباركة . انظر : معجم البلدان ،لياقوت الحموي،١/٣٥٧-٣٥٨ .

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ،عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أسلم في السنة الثانية من البعثة،واستشهد بأحد ، انظر : صفة الصفوة ،لابن الجوزي،١/٣٧٠؛ الإصابة ،لابن حجر،١/٣٥٣ .

(٣) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن مناف القرشي ، شهد بدرا ،وبارز فيها ،مات على أثر قطع رجله في معركة بدر، وله ثلاث وستون سنة ، انظر: الاستيعاب ،لابن عبد البر ،٢/٤٣٦ – ٤٣٧ ؛ الإصابة ،لابن حجر ،٢/٤٤٢ .

(٤) شيبة بن ربيعة ، وعتبه بن ربيعة ،والوليد بن عتبة ،من مشركي قريش وهم الذين بارزوا المسلمين في بدر فقتلهم المبارزون المسلمون .
انظر : تهذيب سيرة ابن هشام ، لعبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٦ هـ (المؤسسة العربية الحديثة) ص/ ١٦٠ .

(٥) صحيح البخاري ،لمحمد بن إسماعيل البخاري ،٦/٥،وانظر : لباب النقول في أسباب النزول ،لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،بهامش تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، الطبعة الثانية ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م ، (مصر : شركة البابي الحلبي وشركاه)،ص/ ١٩١ .

(٦) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث بن الأعرج الأسلمي ، وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ،غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية ،قال ابن سعد: مات سنة ٦٣ هـ . انظر : الإصابة ،لابن حجر ،١/١٥٠ .

(٧) موضع على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، ولفظ خيبر بلسان اليهود الحصن ،وقد فتح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر سنة سبع للهجرة وقيل: سنة ثمان ، وخيبر موصوفة بالحمى ،وهي أيضا موصوفة بكثرة النخل. انظر : معجم البلدان ،لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ،البغدادي ، (بيروت : دار صادر) ،٢/٤٠٩ – ٤١٠ .

(٨) عمر بن الخطاب ، بن نفيل القرشي العدوي ،ثاني الخلفاء الراشدين، ولد قبل البعثة بثلاثين عاما ، وقتله أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الصبح سنة ٢٣ هـ ، الإصابة ،لابن حجر ، ٢/٥١١ .

خيبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان الغد دعا عليا وهو أرمد فتفل في عينه ، وأعطاه اللواء ونهض الناس معه ، فلقى أهل خيبر ، وإذا مرحب (١) يرتجز بين أيديهم وهو يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب   إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين ، فضربه علي على هامته حتى عض على السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، قال : وماتتام آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم (٢).

وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالشجاعة ،وقوة الإرادة، فقد روى أبو سعيد الخدري(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية فقال : من يأخذها بحقها ؟ فقال فلان : أنا ،فقال : أمط(٤). ثم جاء رجل آخر فقال : أمط . ثم قال : والذي كرّم وجه محمد لأعطينها رجلا لايفر ،هايا علي ،فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وجاء بعجوتها(٥). وقديدها (٦)،(٧).

(١) مرحب،هو المبارز اليهودي ،الذي قتله علي رضى الله عنه حين فتح الله على يده خيبر .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل،لأبي عبدالله أحمدبن محمد بن حنبل الشيباني، الطبعة الثانية ، (بيروت :دار صادر)، ٣٥٨/٥-٣٥٩؛ السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ،الطبعة الأولى ، (حيدرآباد الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٤هـ)، ١٣١/٩-١٣٢؛ مسند علي بن أبي طالب ، للسيوطي ،ص/٧٣،قال الهيثمي : ((رواه أحمد والبزار،وفيه أبو عبدالله وثقه ابن حبان ، وضعفة جماعة ،وبقيه رجاله ثقات)) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،لنور الدين على بن أبي بكرالهيثمي،الطبعة الثانية ١٩٦٧م، (بيروت : دار الكتب)، ١٥٠/٦.

(٣) أبو سعيد الخدري ،هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري ،الصحابي الجليل، ولد سنه ١٠ قبل الهجرة ، وتوفي بالمدينة سنه ٧٤هـ، انظر : كتاب الطبقات ،لخليفه بن خياط العصفري ،ص/٩٦؛ تذكرة الحفاظ،للذهبي ٤٤/١؛ أسد الغابة ،لابن الأثير ،٢٨٩/٢ - ٢٩٠ .

(٤) أمط : تنح وأبعد. انظر: القاموس المحيط ،للفيروزآبادي ،ص/٨٨٩ .

(٥) عجوتها : العجوة التمر،وتمر المدينة ،القاموس المحيط، للفيروز آبادي ،ص/١٦٨٨

(٦) قديدها : القديد ،اللحم يقطع وييبس ويدخر ، انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص/ ٣٩٤ ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض ، ١٧٢/٢ .

(٧) انظر : فضائل الصحابة ،لأبي عبدالله أحمد بن حنبل ،٥٨٢/٢ - ٥٨٤ .

المبحث الثاني : أصول اجتهاد علي رضى الله عنه واستنباطه .

إن أصول اجتهاد واستنباط علي رضي الله عنه يمكن إيجازها فيما يأتى :-

١ - القرآن الكريم :

هو مصدر كل مجتهد ،والمعين الصافي الذي لاينضب ،وعلي رضى الله عنه كان ملما بكتاب الله ، وكان يرى أن إهمال أي جانب من الجوانب المتعلقة بكتاب الله غير لائق بالمتحدث فيه .

وروي أن عليا بن أبى طالب مر بقاص فقال : ((هل علمت الناسخ من المنسوخ قال : لا . قال : هلكت وأهلكت)) (١).

وكان يرى أن الجمع بين النصين المتعارضين أولى من إهمال العمل بأحدهما ، وهذا شيء يفطن إلى معرفته جميع العلماء ، وهو فن تبرز فيه قدراتهم ، ومواهبهم العلمية ، ومن الأمثلة التى تبين مدى عمق فهم علي وسعة ادراكه في الجمع بين النصوص التى ظاهرها التعارض .

ما أخرجه سعيد بن منصور (٢)، وعبد بن حميد(٣): ((أن عليا بن

---

(١) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ،لأبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني ،الطبعة الأولى ،١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ،تعليق وتصحيح: راتب حاكمى ،(حمص : مطبعة الأندلس) ، ص/٦؛معرفة الناسخ والمنسوخ ، لأبى عبدالله محمد بن حزم ، بهامش تنوير المقباس من تفسير ابن عباس للفيروز آبادي ،الطبعة الثانية ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م ،(مصر: شركة ومطبعة البابي الحلبي) ، ص/٣٠٨ .

(٢) سعيد بن منصور ،أبو عثمان الخراساني ، روي عنه مسلم وأبو داود وغيرهم ، مات سنه ٢٢٧هـ ، انظر : الكاشف للذهبى ،٣٧٣/١ ،تهذيب التهذيب ،لابن حجر ، ٨٩/٤ .

(٣) عبد بن حميد هو : الإمام الحافظ الحجة ،أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسّي ، ويقال : الكشّي ،ولد بعد السبعين والمائة ،ومات سنة ٢٤٩هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ،لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف ، بالذهبي ، الطبعة الأولى ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، أشرف على التحقيق : شعيب الأرناؤوط ، (بيروت :مؤسسة الرسالة) ، ١٢ / ٢٣٥-٢٣٨ .